Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قصيرا بالنسبة له إذ لم يتجاوز أربع عشرة تفعيلة ، وكان جملة واحدة ، وجاء البيت الثالث أقصر من سابقه ؛ إذْ جاء جملة بسيطة من ست تفعيلات ، ولكن هذه الجملة البسيطة كتبت على سطرين فصل فيها بين الفعل والفاعل فى سطر « ينخر سوس الكلمات » والمفعول به فى سطر مستقل « الكتب الصفراء » .

مما لاشك فيه أن الشعراء – وخاصة المجيدين منهم – لا يُقدِمون على شىء دون أن تكون له دلالة خاصة ، ولاشك أنه من خلال سلوكهم على هذا النحو أو غيره قد يرسخ تقليد على مدى الزمن تصبح له دلالته الخاصة ، ولكن هذا التنوع المتعدد فى أسلوب كتابة الشعر الحرّ يجعل من محاولة « التقعيد » عبثا ، وتكاد كل قصيدة تصبح ذات ملمح خاص بها ، ولا بأس أن يكون الأمر كذلك ، لكن لابد أن يكون ثمة قدر مشترك من التقاليد الفنية الثابتة المستقرة التى تسوّغ جمع هذه القصائد تحت نمط معين .

وقضية التوزيع الكتابى فى الشعر الحر قد جمحت ببعض الشعراء جموحا لا يمكن معه أحيانا تفسير ما يصنعون تفسيرًا يكافىء هذا الصنيع . صحيح أن كل قصيدة عمل مستقل بذاته ، لكنّ كونها « قصيدة » مع غيرها من القصائد يلزم أن تكون مثل غيرها فى عدد من الثوابت تتمثل فى مجموعة من الأنظمة المعينة ، لا أن يكون لكل قصيدة قواعدها الخاصة بها وحدها فى كل شىء .

لقد حاول الشاعر القديم أن يبدع من خلال التمسك بقالب معيّن ، وتفنن فى ذلك ضروبا من التفنن ، وكذلك فعل الشاعر المعاصر الذى التزم بهذا القالب ، أما الشاعر الذى يكتب الشعر الحر فقد خرج على هذا القالب ، وراح يبحث عن شكل للقصيدة الحديثة ، وما زال يبحث حتى الآن ، إنه خرج ولم يعد .